للمصاب ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك
وصورة التعزية المرضية الحسنة ما عزى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذا عن ابنه حين
مات وجزع معاذ عليه جزعا شديدا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا جميعا
من مواهب الله تعالى الهنية بالفارسية كوارنده ومن عواريه المستودعة نتمتع بها الى ايام
معدودة ثم يقبضها الى اجل معلوم فحقه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان
ابنك من مواهب الله تعالى الهنية وعواريه المستودعة منا استودعه ويعني استحفظه
اياه والعواري جمع عارية اي ما اعطاه لنا على سبيل العارية وامرنا بحفظه عن الاضاعة
قد تمتعك به في سرور وغبطة بكسر الغين المعجمة وسكون البا الموحدة قال في مختار الصحاح
وهي اي الغبطة حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لا هبطا اي نسالك الغبطة ونعوذ
بك ان نهبط عن حالنا ثم قبضه مؤخرا الى اجر وحسنة والمذكور في شرح الخطب باجر
كثير فلا تجزع فيحبط بالنصب اي يبطل جزعك اجرك فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك
لصغرت عليك فتنجز امر من تنجز حاجته بالجيم بين النون والزاء المعجمة اي استنجحها
يعني طلبها اي طلب موعود الله تعالى بالصبر قوله والسلام مرفوع على انه مبتدا خبره
محذوف اي السلام عليك او والسلام على من اتبع الهدى وفي الحديث لما توفي
على صيغة المجهول رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا اي الاصحاب قايلا الا انهم لم يروه
يقول ان في الله اي في حكمه او في تقديره او ان عند الله عزاء اي تسليه وتسكينا او ثواب ان في
صبر كذا في شرح المصابيح او ثوابا مطلقا قال في سبعة ابحر عزاء الله ثوابه
محسد يكون المعنى عند الله ثوابا مطلقا سواء كان من [illegible] او من غيره ولهذا قال
عوضا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا بفتحتي الدال والكاف اي ضمانا
من كل فايت فبالله فثقوا امر من وثق يثق اي اعتمدوا به [illegible] غيره
واياه فارجوا دون ما سواه فكانه قيل والله اعلم فان نات نعيلهم فالله حي لا يموت
فلا تعتمدوا الا عليه ولا ترجوا الا اياه فان المصاب في الحقيقة من حرم بينا

المفعول انه منع من الثواب دون من مات ولده او قريبه ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية
اي يجتنب من عاداتهم من شق بالفتح والتشديد الجيوب جمع جيب بالفتح والسكون
بالفارسية كريبان وضرب الخدود جمع خد وحلق الشعر وقطعه فانه كان من عادة
العرب اذا مات لاحدهم قريب من اقربائه ان يحلق راسه كما ان عادة العجم قطع
بعض شعر الراس وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا بريء ممن حلق وسلق وخرق اي يحلق الشعر عند المصيبة اذا حلت به وقيل
اراد به التي تحلق وجهها للزينة وقوله سلق اي صاح ورفع صوته بالبكاء والنوح
وقيل السلق اللطم والخدش وقوله خرق اي شق ثوبه عند المصيبة وكان الجميع من
صنيع الجاهلية ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة
يحبط الاجر اي يبطل ثوابه وقال في الفتاوى الصوفية وفي الحجة تسويد الخدود والايادي وشق
الجيوب وخدش الوجوه ونشر الشعور ونثر التراب على الراس والضرب على الفخذ والصدور
وايقاد النار على راس القبر كلها من رسوم الجاهلية والباطل والغرور قال الجامع هذا
اذا كان بايٍ من السباع اما اذا خاف النبش فلا باس بايقاد النار ذكره في الصلوة المسعودية
في باب غسل الميت انتهى وفي الخبر النياحة عمل الجاهلية ولا تحضروا ولا تسمعوا نايحة
فان النايحة والمستمع اليها في لعنة الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم النايحة اذا لم تتب
قبل موتها تقام وعليها سربال من قطران ودرع من جرب والقطران بكسر الطا
طلاء يطلى به الابل الجربى فيحرق بحدته وحرارته الجرب والدرع هو القميص
وخصت النايحة بهذا النوع من الوعيد لانها كانت تلبس الثياب السود في المصايب
وتجرح القلوب بكلماتها المبكية وتخمش وجهها عند لطمها فالبسها الله قميصا من قطران
ودرعا من جرب [illegible] يسلطه عليها فيغطي جلدها تغطية كذا ذكره في شرح المصابيح
ولا يكون [illegible] بل الميت شيا فان الملك [illegible] هذا اي تحركه في القبر عند كل قايل
انت كذا بفتح همزة الاستفهام ولا باس بالبكاء على الميت رحمة وشفقة عليه
وتحزنا لما هو فيه من السوال المحقق والعقاب الموهوم فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)